

الشعور بالخزي لدى المصابين بالحروق

الباحثة : تبارك سليم عواد

ا. د نغم هادي حسين

جامعة القادسية- كلية الآداب

Nagham.hadi@qu.edu.iq

art.mas.psy24.07@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٣

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/٣

مستخلص البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى الشعور بالخزي لدى المصابين بالحروق ولغرض تحقيق هذا الهدف اختارت الباحثتان عينة متكونة من (240) مصاباً ومصابة للعام (٢٠٢٦)، حيث قامت الباحثتان ببناء مقياس الشعور بالخزي اعتماداً على نظرية (Lewis,1971) كما قامت الباحثتان بالتحليل الإحصائي لل فقرات والتحقق من الخصائص السيكومترية من (صدق, ثبات), وتوصلت نتائج البحث الحالي إلى ان المصابين بالحروق لديهم شعور بالخزي بنوعيه (الصريح والمقنّع).

الكلمات المفتاحية: الشعور بالخزي, الشعور بالخزي الصريح, الشعور بالخزي المقنّع, المصابين بالحروق.

Shame among burn-injured individuals

Researcher : Tabarak Salim Awad

Prof. Dr. Nagham Hadi Hussein

College of Arts / University of Al Qadisiyah

art.mas.psy24.07@qu.edu.iq

Nagham.hadi@qu.edu.iq

Date received: 3/5/2026

Acceptance date: 3/6/2026

Abstract

The current research aims to identify Shame among burn-injured individuals. To achieve this goal, the two researchers selected a sample of (240) male and female victims for the year (2026). The two researchers built a scale of the feeling of shame based on the theory of (Lewis, 1971). The two researchers also performed statistical analysis of the items and verified the psychometric properties of (validity, reliability). The results of the current research concluded burn-injured individuals have a feeling of shame of two types (explicit and implicit).

Key words: Shame, Overt Shame, Bypassed Shame, burn-injured individuals.

إن الشعور بالخزي يمثل إحدى أكثر التجارب النفسية تعقيداً لدى المصابين بالحروق، إذ لا يقتصر تأثير الحروق على الألم الجسدي أو محدودية الحركة، بل يمتد إلى التأثير في صورة الفرد عن ذاته وإحساسه بقيمته الاجتماعية، إذ يواجه المصابين بالحروق تحديات عاطفية عميقة ناتجة عن تغيرات واضحة في المظهر الخارجي من اجسامهم، الأمر الذي يجعلهم عرضة لمشاعر سلبية جمّة كالشعور بالخزي المرتبط بنظرات الآخرين أو توقعاتهم الاجتماعية أو حتى أحكامهم الذاتية وإن هذا الشعور قد يتجلى في صورة إحساس بأنهم مختلفون، أو غير مقبولين، أو غير قادرين على أحداث حالة من الاندماج الاجتماعي مع الآخرين، مما يؤدي إلى سلوكيات تجنبية كالانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعي أو الامتناع عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية أو الأنشطة العامة أو الشعور بالقلق من الحكم عليهم بناءً على مظهرهم لا شخصيتهم.

وتشير لويس Lewis (١٩٧١) إلى أن الشعور بالخزي يمثل مشكلة حقيقية لدى بعض الأفراد كونه يعكس نظرة الفرد السلبية والدونية للذات في كل الجوانب، والتي يدرك الفرد فيها أنه شخص سيء وأنه ارتكب فعلاً مشيناً ولذلك فهو يلوم ذاته على الفعل الذي اقترفه أو يحكم على نفسه حكماً ذاتياً يؤدي إلى تغيير فكره وإدراكه لذاته، وبالتالي يشعر بأنه شخص صغير وعديم الفائدة وعديم المقدرة (Tracy&Robins,2006:1340).

ويرتبط الشعور الخزي ارتباطاً وثيقاً بانخفاض تقدير الذات (المالكي، ٢٠٢٢: ١٢٢)، حيث يرى الفرد نفسه أقل قيمة مقارنة بالآخرين، وغير جدير بالحب أو الاحترام أو النجاح ويظهر هذا الانخفاض في صورة صعوبة تقبل الثناء، أو الشعور بعدم الارتياح عند تحقيق إنجازات، وكأن النجاح لا يتناسب مع الصورة الذاتية السلبية الراسخة، كما يتجلى الشعور بعدم الاستحقاق في العلاقات الاجتماعية، إذ قد يقبل الفرد الخجل بمعاملة دونية أو علاقات غير متوازنة، اعتقاداً منه بأنه لا يستحق الأفضل وهذا ما يجعل الخزي عاملاً مؤثراً في استمرار أنماط العلاقات غير الصحية (Rosenberg,1965:211)، وهذا ما أكدت عليه دراسة فونتين وزملاؤه Fontaine & et.al (٢٠٠٦) التي أشارت إلى أن الشعور بالخزي هو من المشاعر السلبية التي يخبرها الفرد في حياته، ويرتبط هذا الشعور بشكل كبير بتقدير ذات منخفض، فهو يمكن تصنيفه بأنه يتضمن إحساساً داخلياً

بعدم الراحة والإهانة النفسية سواء أكان بسبب نظرة الفرد الدونية لذاته، أم بسبب شعوره بأن الآخرين ينظرون إليه نظرة سلبية (Fontaine & et.al,2006:251).

كما وجد فوجل وآخرون (Vogel & et.al, 2007) من خلال إحدى دراساتهم علاقة ارتباطية بين الشعور بالخزي العام والشعور بالخزي الذاتي، فالأول يقود إلى الثاني بالضرورة، ويؤثر في الاتجاه نحو طلب المساعدة والمشورة النفسية مما يجعل الفرد يميل إلى التجنب والعزلة الاجتماعية وهو ما يؤدي إلى تبعات سلبية تنعكس بآثارها الوخيمة على شخصية الفرد المصاب (Vogel & et.al,2007:40)، وتوصلت دراسة فازيو وشومان (Vazeou & Schumann, 2018) إلى أن الشعور بالخزي يرتبط بعدم قدرة الفرد على تلبية طموحات الأنا المثالية، كما أنه يرتبط أحياناً بالسلوكيات الدفاعية والانسحاب كوسيلة لحماية الذات (71: Vazeou & Schumann, 2018).

وتتضح النتائج السلبية للشعور بالخزي حينما يكون موجه اجتماعياً، ويطلق عليه (الوعي بالوصمة)، وعلى المستوى المعرفي يشير هذا الشعور إلى تفكير الفرد في كيفية رؤية الآخرين للذات كما تبدو في عيون الآخرين، أي أنه ينشأ عندما يدرك الفرد أن الآخرين يقيمونه على أنه ضعيف، أو غير جذاب، وهذا التقييم السالب من قبل الآخرين يتعارض مع أهم الحاجات الإنسانية وهي (الحاجة إلى الاستحسان وموافقة الآخرين)، وإدراك الذات بأنها تحمل صفات سلبية، يؤدي إلى قيام الفرد باستجابات دفاعية تجنبه رفض الآخرين، ومن هذا الجانب يمكن أن يكون للخزي وظيفة دفاعية لأنه بمثابة إشارة تحذير للفرد بأنه يمكن أن يقيم من قبل الآخرين، وبالتالي تنخفض قيمته، وينبذ من قبل الأفراد الآخرين، (Matos & et.al,2015:6)، ويُعد الاشمئزاز الذاتي تعبيراً صارخاً عن الشعور بالخزي الداخلي لدى المصابين بالحروق.

ومن طريق ذلك تتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابة على التساؤل الآتي: هل ان المصابين بالحروق لديهم شعور بالخزي؟

اهمية البحث:

يعد الشعور بالخزي من اهم الانفعالات والمشاعر السلبية ذات التأثيرات الكبيرة على الافراد وخصوصاً ذوو الاعاقات او الاصابات المعينة ما يجعله يعبر عن شعور حقيقي يختلج الفرد ويتطلب اهتماماً كبيراً لتلافي

تبعاته طالما أن الشعور بالخزي يتكوّن من بُعدين أساسيين، أحدهما الخزي العام والآخر الخزي الذاتي، فإن لكل منهما آثارًا نفسية واجتماعية قد تُضعف قدرة الفرد على التكيف، فالخزي العام يرتبط بإحساس الفرد بأن الآخرين ينظرون إليه نظرة ناقدة أو رافضة، مما يدفعه إلى القلق من التقييم الاجتماعي وتوقع الحكم السلبي من المحيطين وهذا البعد يجعل الفرد أكثر حساسية للمواقف الاجتماعية، ويميل إلى تجنّب التفاعل أو الظهور أمام الآخرين، خوفًا من التعرض لنظرات أو تعليقات تُعيد إنتاج الشعور بالخزي داخله ومع تكرار هذا النمط، قد يتشكل لدى الفرد نوع من العزلة النفسية والاجتماعية التي تحدّ من مشاركته الطبيعية في الأنشطة اليومية، وتقلّ من فرصه في بناء علاقات إيجابية أو الحصول على الدعم الذي يحتاجه، أما الخزي الذاتي، فيرتبط بتقييم الفرد لذاته من الداخل، حيث يشعر بأن نقصه أو عيبه جزء من هويته، وليس مجرد جانب عابر أو خارجي وهذا النوع من الخزي يُعدّ أعمق تأثيرًا، لأنه يتسرب إلى طريقة تفسير الفرد لأفكاره وسلوكه وصورته الداخلية عن نفسه (Corrigan,2004:614-615).

وان ما يجعل الشعور بالخزي موضع اهتمام الكثير من المختصين والباحثين في مجال علم النفس هو ما يمكن وصفه بأنه انفعاليًا عميقًا يمسّ البناء الداخلي للذات، لأنه يقوم على تقييم سلبي شامل للفرد لذاته وليس لسلوكه فقط فعندما يشعر الشخص بالخزي، فإنه يرى نفسه كذات ناقصة أو غير كافية، وليس مجرد شخص وقع في خطأ أو تجربة صعبة وهذا يجعل الخزي أكثر تأثيرًا من الانفعالات السلبية الأخرى، لأنه يؤثر في الطريقة التي يفسر بها الفرد قيمته ودوره ومكانته بين الآخرين كما أن الشعور بالخزي، بخلاف الانفعالات العابرة، قد يتحول إلى عدسة يُعيد الفرد من خلالها تفسير كل المواقف الاجتماعية، فيشعر بأنه مراقب أو محل تقييم حتى دون وجود تهديد فعلي، مما يجعله أكثر عرضة للانسحاب والانغلاق والانقطاع التدريجي عن العلاقات الاجتماعية الداعمة (Tangney & Dearing,2002:95).

نظرًا لأهمية تجاوز هذه المشاعر وفق الطرق والاساليب العلمية يتطلب وضع استراتيجيات مناسبة تساهم في تفتيت الأفكار والتصورات العقلية الخاصة به وذلك لتغيير المشاعر والانفعالات النابعة منها لان تجاوز الخزي لا يتحقق بمجرد تجاهله أو محاولة محوه، بل من خلال إعادة بناء العلاقة بين الفرد وذاته، إذ يبدأ التجاوز حين يطور الفرد القدرة على إعادة تأطير تجربته من خلال تغيير التصورات العقلية، فيرى الخزي بوصفه خبرة إنسانية مشتركة وليس دليلًا على عيب جوهري في ذاته وهذا التحول يحدث غالبًا عندما يتبنّى

الشخص مفهوم التعاطف مع الذات، أي أن يعامل نفسه بالطف والفهم بدلاً من القسوة واللوم، فالتعاطف مع الذات يساعد على فصل قيمة الفرد عن تجاربه المؤلمة، ويدفعه إلى قبول إنسانيته بدل كراهية نفسه، كما أن مواجهة المواقف التي كان يتجنبها بسبب الخزي تمنحه خبرات مضادة تُعيد تدريجياً بناء ثقته بنفسه، وتعلمه أن توقعاته السلبية من نظرة الآخرين ليست دائماً صحيحة ويُعدّ الدعم الاجتماعي سواء من أسرة أو أصدقاء أو مختصين عاملاً أساسياً يساعد الفرد على تعديل صورته الذاتية، (Neff,2011:132-133).

فعندما يصبح الفرد المصاب بأي عوق او حادث معين متمكن من تجاوز مشاعر الخزي أو إدارتها بطرق صحية، فإنه يبدأ باختبار مجموعة من التغيرات والتحويلات الإيجابية التي قد تنعكس بشكل مباشر على مجالات حياته العقلية والنفسية والاجتماعية، فمع انخفاض هذا الشعور بالخزي، يستطيع الفرد استعادة قدرته على اجراء تقييم لذاته بصورة واقعية وموضوعية وأكثر اتزاناً دون تهويل ومبالغة، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى إدراكه لقيمه الذاتية واحترام شخصيته وارتفاع مستوى ثقته بنفسه وقدرته على التعامل مع التحديات والضغوط النفسية والاجتماعية، كما أن طبيعة العلاقات الاجتماعية يمكن ان تتحسن بشكل ملحوظ، لأن تراجع مشاعر الخوف من الرفض الذاتي والاجتماعي يفتح المجال أمام الفرد ليظهر على طبيعته الحقيقية دون قلق او خوف، ويستطيع المشاركة في مواقف كان يتجنبها سابقاً والتفاعل الاجتماعي الايجابي مع الآخرين (Gilbert,2010:164)

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى الشعور بالخزي لدى المصابين بالحروق.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بالمصابين بالحروق المقيمين في محافظات (القادسية، النجف الاشرف، بابل) للعام (٢٠٢٦).

تحديد المصطلحات:

الشعور بالخزي Shame: عرفه:

لويس **Lewis (1971):** انه التقييم السلبي للذات مما يؤدي إلى ضيق نفسي عميق وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع الذات أو مع الآخرين تدفع إلى العجز والانسحاب والهروب أو إلى التحويل والتعويض (Lewis,1971:155).

التعريف النظري : اعتمدت الباحثتان على تعريف لويس Lewis (1971) كتعريف نظري للشعور بالخزي كونهما اعتمدتا نظريته في بناء مقياس الشعور بالخزي.

التعريف الإجرائي فيتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على مقياس المعد في البحث الحالي. **نظرية التمايز بين الخزي والذنب (The Shame-Guilt Distinction Theory) لهيلين بلوك لويس (Helen B. Lewis, 1971):**

تُعد نظرية سيلفان تومكينز (Silvan Tomkins) الجذر التاريخي والعلمي الذي استندت إليه "هيلين بلوك لويس" في فهم الخزي (Nathanson, 1992:113).

وتعد نظرية هيلين بلوك لويس (Helen Block Lewis) رائدة في التركيز على الخزي كشعور أساسي ومميز (Primary Affect) وليس مجرد عرض لاضطراب نفسي آخر، فقد ظهرت هذه النظرية للتمييز بين الخزي والذنب بشكل أساسي بناءً على ملاحظاتها السريرية المكثفة (تعتبر لويس هي من طبقت وأكدت نظرية تومكينز، ووسعت نطاقها من خلال ملاحظات سريرية عميقة، واعتمدت بشكل كبير على تحليل اللغة ومحتوى الجلسات السريرية (Qualitative Analysis) لتحديد ما إذا كان المريض يمر بخزي (لغة تعبير عن الذات ككل) أو ذنب (لغة تعبير عن السلوك)) (Tracy & Robins, 2007:138)، وأكدت لويس على التمييز بين الخزي والذنب وظهرت نتائجها في عام 1971م حيث نُشر كتابها "الخزي والذنب في العصاب (Shame and Guilt in Neurosis)", والذي يُعد العمل المحوري الذي فصل وميّز الخزي عن الذنب وأكد على دورهما المركزي في الاضطرابات النفسية (Lewis, 1971:153).

وتعد نظرية لويس (Lewis, 1971) من أوائل النظريات التي حاولت تفسير بعض الانفعالات السلبية مثل الشعور بالخزي والشعور بالذنب بشكل علمي ومنهجي فوفقاً لها يُعد الخزي حالة انفعالية مميزة تختلف عن الانفعالات الأخرى مثل الذنب أو الإحباط، إذ إنه يرتبط بالذات أكثر من ارتباطه بالسلوك أو الفعل الفردي، حيث توضح لويس أن الإنسان حين يواجه فشلاً أو خطأً أو سلوكاً غير مقبول، يبدأ بعملية تقييم داخلي يسأل فيها: ماذا يعني ما حدث بالنسبة لي؟ هنا يتحدد ما إذا كان الشخص سيختبر الخزي أو الذنب، ففي حالة الشعور بالخزي يتركز إدراك الفرد على الذات ككل، أي أن الشخص لا يرى المشكلة في السلوك وحده، بل يشعر بأن شخصيته وهويته وذاته كلها معيبة، فبدلاً من أن يقول (لقد أخطأت)، يقول ضمناً (أنا إنسان سيئ) أو (أنا ناقص) هذا النوع من التقييم يجعل الخزي تجربة موجعة ومثقلة بالشعور بالنقص وعدم

القيمة، ولهذا ترتبط تجربة الخزي غالباً بالرغبة في الانسحاب، الهروب، الاختباء، أو تجنب الآخرين، لأن الفرد يشعر بأن المشكلة متجذرة في كيانه نفسه، كما أن الخزي قد يدفع لاحقاً إلى عمليات دفاعية أو إنكار بسبب الضغط النفسي الكبير الذي يخلفه هذا النوع من الحكم على الذات، أما الشعور بالذنب فهو ينشأ عندما يوجّه الفرد تقييمه نحو السلوك فقط وليس نحو الذات، ففي هذه الحالة، يقول الشخص لنفسه: (لقد فعلت شيئاً خطأ)، دون أن يعمم الحكم ليشمل ذاته كلها ومن ثم، فالذنب لا يدمر قيمة الذات بل يركّز على الفعل الذي يمكن تغييره أو إصلاحه ولهذا، يصف ترسي وروبين الذنب بأنه عاطفة بنّاءة نسبياً، لأنه غالباً ما يدفع الفرد إلى تحمّل المسؤولية، الاعتذار، إصلاح الخطأ، أو تعديل السلوك مستقبلاً فالذنب يوجه الطاقة النفسية نحو السلوك، بينما يوجه الخزي الألم نحو الذات نفسها (Tracy & Robins,2007:137)

وقد ركزت هذه النظرية على البعد النفسي العام للخزي والتمييز بينه وبين الذنب (Lewis,1971:154) وكان تركيزها أكثر على تجربة الخزي الفردية والآثار النفسية، وركزت على طبيعته كفضّل شامل للنا (Lewis,1971:154) وترى لويس أن الخزي ينشأ عندما يدرك الفرد أن سلوكه أو هويته لم تستوف المعايير الداخلية التي وضعها لنفسه أو المعايير الاجتماعية التي يعتقد أن الآخرين يتوقعونها منه، الأمر الذي يجعله يشعر بأنه معيب، وليس فقط أن سلوكه كان خاطئاً، بمعنى آخر الخزي لا يتعلق بما قام به الفرد فحسب، بل بما هو عليه كشخص (Lewis,1971:155).

وتُعد نظرية لويس (Lewis) رائدة في تحليل الشعور بالخزي، وقد حددت لويس شكلين أو نوعين رئيسيين لظهور الخزي في التجربة النفسية والسريرية، بناءً على كيفية تعبير الفرد عنه ومعالجته له وهما:

- الخزي الصريح أو الظاهر (Overt Shame): وهو الشكل الذي يظهر فيه الخزي بشكل واضح ومباشر في وعي الفرد وسلوكه ويشعر الفرد به مباشرةً ويدرك مصدره وألمه، ويتم التعبير عنه عاطفياً أو جسدياً من خلال سلوكيات الانسحاب الكلاسيكية (الإطراق، والانسحاب، والاحمرار/التجمد) (Lewis,1971:156).
- الخزي المقنّع أو المتحوّل (Covert/Disguised Shame): وهو الشكل الأكثر تعقيداً، حيث يتم تحويل ألم الخزي إلى عاطفة أو سلوك آخر لتجنب مواجهته، أي يتم إنكاره أو استبداله بآليات دفاعية لتجنب الشعور بالألم مثل (الغضب، والعدوان، والاكنتاب، والاحتقار أو اللوم، أو الكمال المفرط) (Lewis,1971:156).

أولاً: **منهج البحث:** استعملت الباحثتان في بحثهما (منهج البحث الوصفي) الذي يعمل على رصد الظاهرة وتفسيرها كونه منهجاً ملائماً لطبيعة أهداف البحث الحالي.

ثانياً: **مجتمع البحث:** يتمثل مجتمع البحث الحالي في جميع الأشخاص المصابين بالحروق الذين يعانون من آثار أو ندوب جسدية ظاهرة نتيجة الإصابة، والمقيمين في محافظات (القادسية، النجف الاشرف، بابل) لعام (٢٠٢٦) ونظراً لصعوبة الحصر الشامل لكافة المصابين في المجتمع، فقد ركز البحث على الفئات التي تسعى لتحسين صورة الجسم لديهم أو التعامل مع آثار الحروق النفسية والجمالية.

ثالثاً: **عينة البحث:** تم اختيار عينة قصدية بلغت (٢٤٠) من المصابين بالحروق، وقد تم استقطاب المشاركين من خلال مصدرين أساسيين:

- مراجعي عيادات التجميل: وهم المصابون الذين يترددون على مراكز وعيادات جراحة التجميل والتقويم (عيادة ريا الخزاعي للأمراض الجلدية/عيادة اسامة الثويني/ مستشفى الديوانية للحروق/ مركز ماي بيوتي /عيادة اكرام قائد قرش/عيادة مصطفى محمد العبادي للجراحة التجميلية /عيادة ضي عاصم للتجميل بل ليزر والأمراض الجلدية) سعياً لتحسين المظهر الجسدي الناتج عن الحرق.
- الفئات المختارة (المعارف القصدية): تم تضمين مجموعة من المصابين المعروفين لدى الباحثتان بامتلاكهم خبرة الإصابة بالحروق، والذين تنطبق عليهم شروط البحث، وجدول (١) يوضح عينة التحليل الاحصائي.

جدول (١) عينة البحث موزعاً بحسب المتغيرات الديموغرافية

الجنس					
النسب	المجموع	النسب	اناث	النسب	ذكور
%١٠٠	٢٤٠	%٤٢	76	68%	١٦٤
مكان الإصابة					
النسب	المجموع	النسب	ظاهرة	النسب	خفية
%١٠٠	٢٤٠	%٤٩	١١٨	%٥١	١٢٢
درجة الحرق					
النسب	المجموع	النسب	الدرجة الثالثة	النسب	الدرجة الثانية
%١٠٠	٢٤٠	%٤٧	١١٤	%٥٣	١٢٦

المدة الزمنية					
النسب	المجموع	النسب	اكثر من سنة	النسب	اقل من سنة
%١٠٠	٢٤٠	%٤٤	١٠٥	%٥٦	١٣٥
مساحة الحرق					
النسب	المجموع	النسب	واسعة	النسب	صغيرة
%١٠٠	٢٤٠	%٤٤	١٠٦	%٥٦	١٣٤

رابعاً : أداة البحث: لتحقيق هدف البحث الحالي كان لابد من توفر اداة تتوافر فيها خصائص المقاييس النفسية وبعد الاطلاع على الادبيات النظرية والدراسات السابقة لمتغيرات البحث قامت الباحثتان ببناء مقياس الشعور بالخزي وكما ستوضحان ذلك بالتفصيل:

تحديد مفهوم الشعور بالخزي والتخطيط للمقياس:

بعد اطلاع الباحثتان على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الشعور بالخزي تبنتا نظرية لويس (Lewis,1971), وهذا الإجراء يؤكد عليه كرونباخ (Cronbach,1970), إذ يرى ضرورة تحديد الإطار النظري والمفاهيم البنائية التي تعتمد عليها الباحثتان ويستند إليها في عملية بناء وإعداد المقياس ومن ثمّ تحديد فقرات المقياس في ضوء المنطلقات النظرية والدراسات السابقة (Cronbach,1970,469), لذا فقد أطلع الباحثتان على ما كتبه لويس (Lewis,1971) في نظريتها والتي عرفت الشعور بالخزي بأنه "التقييم السلبي للذات مما يؤدي إلى ضيق نفسي عميق وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع الذات أو مع الآخرين تدفع إلى العجز والانسحاب والهروب أو إلى التحويل والتعويض (Lewis,1971:155) ويتكون الشعور بالخزي من بعدين هما (الخزي الصريح أو الظاهر, الخزي المقنع أو المتحوّل).

صياغة فقرات مقياس الشعور بالخزي:

لإعداد فقرات المقياس قامت الباحثتان بتحديد التعريف النظري للشعور بالخزي وبعديه, وبعد اطلاع الباحثتان على المقاييس ذات العلاقة بمفهوم الشعور بالخزي كمقياس (الشبؤون, ٢٠١١) ومقياس (المطيري, ٢٠١٩) للشعور بالخزي, إذ تمت الاستفادة منها في اختيار بعض الأفكار عند صياغة بعض الفقرات, ومن ثم تم تطبيق استبيان استطلاعي مفتوح على عينة بلغت (٢٠) من المصابين بالحروق, ثم قامت الباحثتان بعد

توزيع الاستبيان وجمعه شخصياً، والقيام بتحليل محتواها والأخذ ببعض الأفكار وصياغتها بشكل فقرات الى تضمينها المقياس بصورته الاولى، وفي ضوء التعريف وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس وبعد عملية المسح التي أجراها الباحثان للمقاييس السابقة، تم صياغة فقرات أولية للمقياس بصورة تتلاءم مع عينة البحث الحالي وهم المصابين بالحروق، إذ صاغت الباحثان (٢٨) فقرة ولكل بعد (١٤) فقرة.

واعتمدت الباحثان طريقة ليكرت (Likert) في تحديد بدائل الاجابة والتي تُعد من الطرق العلمية المهمة لما تتمتع به هذه الطريقة من مزايا ومحاسن كسهولة التصحيح وتوفير مقياس أكثر تجانساً كما انها تسمح بأكثر تباين بين الأفراد وانها تتسم بالمرونة (Hopkins,1998:170)، ووضعت الباحثان ثلاثة بدائل لتقدير الاستجابات على درجات فقرات المقياس، هي (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ احياناً، لا تتطبق عليّ ابداً) تأخذ الاوزان التالية (٣ ، ٢ ، ١)، وعليه فإن أدنى درجة للبعد الواحد وأعلى درجة له تتراوح ما بين (١٤ - ٤٢) درجة للمقياس الواحد بصيغته الأولى.

تعليمات مقياس الشعور بالخزي:

تمثل تعليمات المقياس المرشد الذي يوضح كيفية الاجابة على الفقرات، لذلك حرصت الباحثان على ان تكون تعليمات المقياس واضحة وسهلة الفهم حيثُ طلب من المستجيب أن تكون الاجابة بكل صدق وموضوعية وان لا تترك اي فقرة من دون أجابه وان الاجابات سرية ولا تستعمل الا لأغراض البحث العلمي فقط ولا حاجة لذكر الاسم مع تقديم مثال يوضح كيفية الاجابة.

التحليل المنطقي لفقرات مقياس الشعور بالخزي:

للتحقق من صلاحية فقرات مقياس الشعور بالخزي والذي يتكون من (٢٨) فقرة عرض على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (١٢) محكماً لبيان مدى صلاحية الفقرات لاختبار ما أعدت لقياسه وتعديل ما يرونه مناسباً ومدى مناسبة البدائل، ولتحليل آراء المحكمين فقد تم اعتماد النسبة المئوية وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون النسبة التي حصلت عليها (٨٠٪) فأكثر، وفي ضوء آراء المحكمين والمناقشات التي أجريت معهم تم تعديل صياغة بعض الفقرات لكي تكون أكثر صلاحية لقياس السمة المراد قياسها، ولم تحذف اي فقرة من فقرات المقياس.

عينة وضوح التعليمات والفقرات:

ان الهدف الرئيسي من تجربة وضوح الفقرات والتعليمات للمقياس هو التعرف على وضوح فقرات المقياس- لغة و محتوى- وبدائله، والوقت اللازم للإجابة، فضلاً عن تعليمات الإجابة عليه من اجل معرفة جاهزيته للتطبيق، طُبّق المقياس على عينة مكونة من (١٥) فرد، وبعد إجراء التجربة اتضح ان فقرات المقياس وبدائله وتعليماته كانت واضحة، بمتوسط زمني مقداره (٦) دقيقة.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الشعور بالخزي:

من أجل إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس، طُبّق المقياس على عينة مكونة من (٢٤٠) فرد المبينة في جدول (١) ولإجراء التحليل الاحصائي للمقياس اتبع الباحثان إجراءين هما:

أ. القوة التمييزية لفقرات مقياس الشعور بالخزي:

استخرجت القوة التمييزية بطريقة المجموعتين الطرفيتين، اذ يرى Kelley (1957) ان نسبة (٢٧%) أفضل نسبة لتحديد عدد أفراد المجموعتين العليا والدنيا في العينات الكبيرة ذات التوزيع الطبيعي (انستازي ويورين، 2015:344)، ولأجراء ذلك أتبع الباحثان ما يأتي:

- تطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (٢٤٠) من المصابين بالحروق تم سحبهم بالطريقة القصدية.
- بعد تصحيح اجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة وتحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات مقياس الشعور بالخزي التي طبقت على عينة البحث، تم ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى اقل درجة (تنازلياً)، وتتراوح حدودها بين (٧٨-١٤).
- اختيرت نسبة الـ (٢٧ %) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات بعّدها مجموعة عليا وتتراوح حدودها بين (٧٨-٦٤)، ونسبة الـ (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على اقل الدرجات بعّدها مجموعة دنيا وتتراوح حدودها بين (٥٥-٤١)، إذ بلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (٦٥) استمارة، أي أن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي هي (١٣٠) استمارة.
- قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين أوساط المجموعة العليا والدنيا، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرات بين المجموعتين وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (٩٦, ١) بدرجة حرية (١٢٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مقياس الشعور بالخزي

ت	العليا و الدنيا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T- المحسوبة	الدالة
ف1	عليا	2.85	.364	9.420	دالة
	دنيا	1.95	.672		
ف2	عليا	2.89	.400	14.109	دالة
	دنيا	1.69	.557		
ف3	عليا	2.35	.482	7.081	دالة
	دنيا	1.74	.509		
ف4	عليا	2.28	.451	5.666	دالة
	دنيا	1.74	.619		
ف5	عليا	2.69	.498	9.395	دالة
	دنيا	1.78	.599		
ف6	عليا	2.77	.460	13.602	دالة
	دنيا	1.51	.590		
ف7	عليا	2.86	.464	10.915	دالة
	دنيا	1.63	.782		
ف8	عليا	2.85	.507	7.463	دالة
	دنيا	1.98	.780		
ف9	عليا	2.86	.348	6.078	دالة
	دنيا	2.11	.928		
ف10	عليا	2.65	.513	5.349	دالة
	دنيا	2.02	.800		
ف11	عليا	2.45	.501	7.630	دالة
	دنيا	1.68	.640		
ف12	عليا	2.46	.663	6.733	دالة
	دنيا	1.65	.717		
ف13	عليا	2.63	.547	10.245	دالة

		.663	1.54	دنيا	
دالة	9.960	.664	2.51	عليا	14ف
		.583	1.42	دنيا	
دالة	2.447	.906	1.86	عليا	15ف
		.533	1.54	دنيا	
غير دالة	1.505	.857	1.78	عليا	16ف
		.494	1.60	دنيا	
دالة	13.324	.580	2.77	عليا	17ف
		.604	1.38	دنيا	
دالة	15.499	.517	2.83	عليا	18ف
		.501	1.45	دنيا	
دالة	10.946	.506	2.80	عليا	19ف
		.725	1.60	دنيا	
دالة	5.765	.654	2.62	عليا	20ف
		.714	1.92	دنيا	
دالة	7.672	.589	2.68	عليا	21ف
		.600	1.88	دنيا	
دالة	6.754	.604	2.62	عليا	22ف
		.608	1.89	دنيا	
غير دالة	-.325-	.858	2.17	عليا	23ف
		.760	2.22	دنيا	
غير دالة	.922	.866	2.00	عليا	24ف
		.846	1.86	دنيا	
غير دالة	1.059	.918	1.97	عليا	25ف
		.727	1.82	دنيا	
دالة	9.161	.635	2.58	عليا	26ف
		.610	1.58	دنيا	
دالة	3.863	.557	2.31	عليا	27ف

		.664	1.89	دنيا	
دالة	4.508	.598	2.35	عليا	ف28
	4.508	.720	1.83	دنيا	

يتضح من الجدول اعلاه ان جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٩٦, ١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٢٨) باستثناء الفقرات (٢٥.٢٤.٢٣.١٦) التي كان القيمة التائية لها اصغر من القيمة الجدولية.

ب- علاقة درجة الفقرة بدرجة البعد الذي تنتمي اليه وبالدرجة الكلية للمقياس:

تمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية عن طريق ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الإبقاء على الفقرات التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً (Anastasi,1976:154), وقد استعمل الباحثان معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس ودرجة البعد الذي تنتمي اليه وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً لان القيمة المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (238), وجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	علاقتها بالبعد	علاقتها بالدرجة الكلية	الفقرة	علاقتها بالمجال	علاقتها بالدرجة الكلية	الفقرة	علاقتها بالبعد	علاقتها بالدرجة الكلية
١	.627	.587	٩	.496	.411	١٧	٦٥١.	.622
٢	.757	.718	١٠	.368	.354	١٨	٦٣٦.	.506
٣	.508	.489	١١	.574	.503	١٩	٤٧٢.	.401
٤	.457	.452	١٢	.542	.461	٢٠	٤١٨.	.407
٥	.474	.455	١٣	.549	.513	٢١	.335	.298
٦	.737	.694	١٤	.521	.507	٢٢	.545	.505
٧	.693	.645	١٥	١٨٧.	.170	٢٣	.341	.251
٨	.570	.553	١٦	٦٩٥.	.615	٢٤	.453	.270

يتبين من الجدول اعلاه ان قيم معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (238) كونها سجلت قيماً أعلى من القيمة الجدولية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالخزي:

ان المقياس الصادق هو المقياس القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها (Anastasia Urbana,1988:139) &, وأن المقياس الثابت هو المقياس الذي يقيس بدرجة مقبولة من الدقة والاستقرار (عودة، ٢٠٠٢: ٣٣٥).

أ- مؤشرات الصدق: تم التحقق من صدق المقياس الحالي بالاتي:

- الصدق الظاهري: تحقق هذا النوع من الصدق بعرض مقياس الشعور بالخزي على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية والقياس النفسي كما تم توضيح ذلك في صلاحية فقرات المقياس.
- صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء للمقياس الحالي من خلال المؤشرات الآتية التي مر ذكرها سابقاً في التحليل الإحصائي لفقرات المقياس وهي كالاتي:

١- القوة التمييزية للفقرات: توفر صدق البناء في هذا المقياس عن طريق مؤشر التمييز بين المجموعة العليا التي تمتلك درجات مرتفعة من السمة والمجموعة الدنيا التي تمتلك درجات منخفضة منها، فإذا دلت نتائج المقياس على وجود فرق حقيقي بين المجموعتين فإن هذا مؤشر لصدق البناء (محمد، ٢٠١٢: ٧٩-٨٠).

٢- الاتساق الداخلي: اتضح ذلك من خلال استخراج علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبدرجة البعد الذي تنتمي اليه.

ب. مؤشرات الثبات: توجد طرائق عديدة لحساب الثبات، وقد استعملت الباحثتان طريقتين لاستخراج الثبات:

- أ- طريقة اعادة الاختبار: تم تطبيق المقياس و من ثم أعيد تطبيقه على (١٥) فرد، وكانت المدة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني (١٤) يوماً، إذ يرى (Adams & Torgerson) أن إعادة تطبيق المقياس للتعرف على ثباته لا تتجاوز مدة أسبوعين من التطبيق الأول (Adams & Torgerson, 1964:58)، وقد بلغ ثبات البعد الاول (٠.٨٣) ومعامل ثبات البعد الثاني (0.85)، وتعد هذه القيم مناسبة إذا ما قورنت بالمعيار الذي حددته الأدبيات الخاصة بالمقياس النفسي والتي أشارت أن معامل الثبات يعد مقبولاً إذا تراوح ما بين (٠.76 إلى ٠.90) (عيسوي، 1985:85).

ب- معامل الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي): لحساب الثبات بهذه الطريقة فقد أخضعت جميع استمارات المستجيبين عينة التحليل الإحصائي والبالغ عددها (٢٤٠) استمارة ثم استعملت معادلة الفا وقد بلغ معامل ثبات الفا للبعد الاول (٠,٧٩) وبلغ معامل ثبات البعد الثاني (0.81), ويُعدّ المقياس متسقاً داخلياً لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات المقياس داخلياً.

الخطأ المعياري لمقياس الشعور بالخزي:

يعد الخطأ المعياري للمقياس من الخطوات المهمة في تقدير دقة القياس لأنه يجعل من درجة الفرد الملاحظة تختلف في أغلب الأحيان عن درجته الحقيقية بسبب تأثرها بمصادر الخطأ المتعددة (Bertrand & Blais, 2004:98), وفي ضوء ما تقدم كانت درجة الخطأ المعياري كما موضحة في جدول (٤).

جدول (٤) درجات الخطأ المعياري لطريقتي الثبات

طريقة الفا كرونباخ			طريقة اعادة الاختبار			
الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	معامل الثبات	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	معامل الثبات	الابعاد
٢.٥٩	٥.٦٥	0.79	١.٣٤	٣.٢٥	٠.٨٣	الخزي الصريح
١.٦٢	٣.٧١	٠.٨١	١.١٦	٣.٠١	٠.٨٥	الخزي المقنع

المؤشرات الإحصائية لمقياس الشعور بالخزي:

إن حساب المؤشرات الإحصائية الأنفة الذكر للمقياس والركون إلى نتائج التطبيق فيما بعد تطلبت من الباحثان استعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science) أو ما يسمى اختصاراً (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية, وجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) المؤشرات الإحصائية لمقياس الشعور بالخزي

الابعاد		المؤشرات الإحصائية
الخزي المقنع	الخزي الصريح	
21.23	31.48	الوسط الحسابي - MEAN
.240	.365	الخطأ المعياري للمتوسط - STD . ERROR OF MEAN
21.47 ^a	32.30 ^a	الوسيط - MEDIAN

22	38	النوال - MODE
3.717	5.658	الانحراف المعياري - STD . DEVIATION
13.815	32.008	التباين - VARIANCE
-0.159	-0.539	الالتواء - SKEWNESS
.157	.157	الخطأ المعياري للالتواء - STD . ERROR OF SKEWNESS
-0.783	-0.480	التقلطح - KURTOSIS
.313	.313	الخطأ المعياري للتقلطح - STD . ERROR OF KURTOSIS
18	24	المدى - RANGE
11	16	اقل درجة - MINIMUM
29	40	اعلى درجة - MAXIMUM

وعند النظر الى الجدول اعلاه نجد ان توزيع الدرجات كان اعتداليا للبعدين ويتضح ذلك من خلال عدة مؤشرات كتقارب قيم الوسط الحسابي والوسيط والنوال وكذلك انخفاض معاملي التفرطح والالتواء .

وصف مقياس الشعور بالخزي وتصحيحه بصيغته النهائية:

بعد الانتهاء من إجراء الخصائص السيكمترية لمقياس الشعور بالخزي والذي أصبح يتكون من (٢٤) فقرة وقد توزعت الفقرات على بعدين وكان البعد الاول يتكون من (١٤) فقرة والبعد الثاني (١٠) فقرات، وقد وضع أمام كل فقرة ثلاثة بدائل هي (تتطبق عليّ دائماً، تتطبق عليّ احياناً، لا تتطبق عليّ ابداً)، يقابلها سلم درجات يتراوح من (٣ ، ٢ ، ١) على التوالي، وبذلك تكون أعلى درجة محتملة للبعد الاول (٤٢) درجة، واقل درجة محتملة للمقياس (١٤) درجة والوسط الفرضي له (٢٨)، في حين كانت أعلى درجة محتملة للبعد الثاني (٣٠) درجة، واقل درجة محتملة للبعد الثاني (١٠) درجات، والوسط الفرضي له (٢٠)

• التعرف على الشعور بالخزي لدى المصابين بالحروق:

للتعرف على هذا الهدف طُبّق مقياس الشعور بالخزي على عينة البحث البالغة (٢٤٠) مصاباً بالحروق، وتبين ان الوسط الحسابي لدرجات بعد الخزي الصريح بلغ (31.48) درجة وبانحراف معياري مقداره (5.658) درجة، اما الوسط الحسابي لدرجات بعد الخزي المقنّع فقد بلغ (21.23) درجة وبانحراف معياري مقداره (3.717)، ومن اجل التعرف على دلالة الفرق الإحصائية بينهما تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة، وتبين

ان القيمة التائية المحسوبة لبعده الخزي الصريح بلغت (٩.٥٣٨) في حين بلغت القيمة التائية المحسوبة لبعده الخزي المقنّع (٥.١٠٦) اذ ان القيم المحسوبة لبعدي الشعور بالخزي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٣٩) مما يشير الى ان عينة البحث لديها شعور بالخزي بنوعيه (الصريح والمقنّع) بمستوى بسيط (لأن المتوسطات الحسابية قريبة من الأوساط الفرضية وليست بعيدة جداً عنها). وجدول (٦) يوضح ذلك :

جدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي وقيم (T) للشعور بالخزي

مستوى الدلالة	قيمة (T)		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	د الحرية	العينة ٢٤٠	البعده
	الجدولية	المحسوبة						
دالة	١,٩٦	٩.٥٣٨	28	5.658	31.48	٢٣٩	٢٤٠	الخزي الصريح
دالة		١٠٦.٥	20	3.717	21.23			الخزي المقنّع

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية لويس (Lewis, 1971) التي تبنتها الباحثة والتي ترى أن الشعور بالخزي ينشأ عندما يوجّه الفرد تقييماً سلبياً نحو ذاته ككل، وليس فقط نحو سلوكه اذ يمكن تفسير وجود الشعور بالخزي الظاهر لدى المصابين بالحروق من خلال طبيعة الإصابة نفسها، إذ تُعد الحروق من الخبرات الجسدية التي قد تؤدي إلى تغيير واضح في المظهر الخارجي، وهو ما يجعل الفرد أكثر وعياً بنظرة الآخرين له ووفقاً لنظرية لويس، فإن هذا الوعي الاجتماعي يُعد شرطاً أساسياً لظهور الخزي، حيث يبدأ الفرد بتقييم ذاته من خلال تصوّره لكيفية تقييم الآخرين له وبالتالي، قد يشعر المصاب بأن مظهره لم يعد مطابقاً للمعايير الاجتماعية أو الشخصية، فيتحول التركيز من ما حدث له إلى (من أنا)، أي من السلوك أو الحدث إلى الذات وهنا يظهر الخزي الظاهر على شكل مشاعر مباشرة مثل الإحساس بالنقص أو الرغبة في الانسحاب أو تجنب التفاعل الاجتماعي وبالتالي فان مساحة الحروق تعمل على تشويه المكان المحروق مما يقود الى نفور ذاتي من هذه الإصابة وهو ما يقود احيانا الى اعتقاد الفرد بانه اصبح موضع سخرية اجتماعية لكن الاعتبارات الاجتماعية قد تنظر الى هذه الإصابة نظرة اخرى على انه قدر يمكن ان يصيب اي انسان مما يجعل النظرة الاجتماعية تجاهه مقبولة وغير ساخر، أما الخزي المقنّع، فيمكن تفسيره بأن بعض الأفراد لا يعبرون عن الخزي بشكل مباشر، بل

يلجؤون إلى آليات دفاعية نفسية لتجنب الألم المرتبط به فبحسب لويس، قد يتحول الخزي إلى انفعالات أو سلوكيات أخرى مثل الغضب، أو التجنب، أو حتى التبدل الانفعالي وفي حالة المصابين بالحروق، فإن التجربة الصادمة قد تدفع البعض إلى عدم مواجهة مشاعر الخزي بشكل واعٍ، بل تحويلها إلى أشكال غير مباشرة، مثل الحساسية الزائدة تجاه الآخرين أو الانسحاب غير المبرر أو الدفاعية في التفاعل الاجتماعي وهذا يعكس عمل الخزي في الخلفية دون وعي به.

وترى الباحثة ان الفارق في الخزي الصريح أبعد عن الوسط الفرضي من الخزي المقنّع، وهذا يرجع إلى ان الحروق هي إصابة ظاهرة ومرئية للعين. لذا، من المنطقي أن يكون الخزي الصريح (الذي يرتبط بنظرة الآخرين والارتباك المباشر أمامهم) أعلى، لأن المصاب يواجه ردود أفعال الناس بشكل يومي ومباشر، وان انخفاض الخزي المقنّع (الذي يرتبط بالتحقير الداخلي الشديد للذات أو الغضب الموجه للداخل) يشير إلى أن المصابين لا يزالون يمتلكون قدرًا من التماسك النفسي، فهم يشعرون بالإحراج من المظهر (صريح)، لكنهم لم يصلوا لمرحلة كراهية الذات بالكامل (مقنّع)، وبقاء النوعين في المستوى البسيط يعكس وجود مقاومة نفسية لدى العينة، حيث يحاول المصابون حصر مشاعر الخزي في مواقف معينة دون أن يجعلوها تسيطر على كامل حياتهم، اي أن ظهور الخزي بنوعيه (الصريح والمقنّع) بمستوى بسيط لدى عينة البحث يعني أن المصاب بالحروق يعيش صراعاً بين واقع جسدي جديد وبين رغبته في الاندماج الاجتماعي، وتُعزي الباحثة ارتفاع قيمة (T) في الخزي الصريح مقارنة بالمقنّع إلى طبيعة الحروق كإصابة خارجية تضع المصاب تحت مجهر الرقابة الاجتماعية الدائمة، مما يولد لديه مشاعر ارتباك مباشرة (خزي صريح)، أما بقاء الخزي المقنّع عند مستويات منخفضة قريبة من الوسط الفرضي، فيشير إلى نجاح العينة في استخدام آليات تكيف تحمي جوهر الذات من الانهيار، فهم يدركون وجود العيب الجسدي لكنهم لا يحولونه إلى عيب أخلاقي أو نقص في القيمة الإنسانية، وهذا التوازن هو ما جعل النتيجة تظهر بمستوى بسيط، مما يفتح الباب أمام البرامج الإرشادية لتعزيز هذا التكيف ومنع تحوله إلى خزي مزمن.

تتفق النتيجة الحالية مع دراسة (McClean&et.al,2015) التي أكدت أن المصابين بالحروق يطورون بمرور الوقت مرونة نفسية تجعل الانفعالات السلبية (مثل الخزي) تستقر عند مستويات منخفضة ومسيطر عليها، كما تتسق مع دراسة (Tebble&et.al,2004) التي وجدت أن المصابين بالتشوهات الجسدية يواجهون المجتمع رغم وجود خجل طفيف، مما يفسر ظهور الخزي بمستوى بسيط في عينة البحث الحالية. ومن جانب

آخر، تختلف هذه النتيجة مع دراسة (Hoogewerf&et.al,2014) التي سجلت مستويات عالية من الخزي، ويُعزى هذا الاختلاف إلى أن دراسة Hoogewerf & et.al ركزت على المرحلة الحادة فور الإصابة، بينما تميزت العينة الحالية بقدرتها على التكيف وتجاوز الصدمة الأولية، مما خفف من حدة الخزي الصريح والمقنع لديها

التوصيات: بناء على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثان بالاتي:

- التدخل الإدراكي البصري: توصي الباحثة بضرورة دمج تقنيات التصحيح الإدراكي في البرامج التأهيلية لمصابي الحروق، لمساعدتهم على تقبل مظهرهم الجديد وتقليل حدة الخزي الظاهر.
- الدعم النفسي النوعي: ضرورة عدم الاكتفاء بالدعم العام، بل التركيز على برامج مخصصة للتعامل مع الخزي المقنع من خلال استهداف تقدير الذات الكلي وليس فقط الذات الجسدية.
- التوعية المجتمعية: إقامة حملات توعوية لتقليل الوصمة الاجتماعية المرتبطة بآثار الحروق، مما يساعد في خفض مصادر الخزي الخارجية.

المقترحات: تقدم الباحثان في ضوء نتائج البحث واستكمالاً للبحث الحالي المقترحات الآتية:

- إجراء دراسة مماثلة تتناول متغير أخرى قد تفسر الخزي المقنع، مثل (تقدير الذات، المرونة النفسية، أو الشعور بالذنب).
- بناء برنامج إرشادي مستند إلى النظرية المعرفية الإدراكية لخفض حدة الخزي الظاهر لدى عينة من مصابي الحروق.
- إجراء دراسة طولية تتبع تطور مشاعر الخزي وصورة الجسم عبر سنوات مختلفة من الإصابة لمعرفة كيفية تغير هذه المشاعر عبر الزمن.
- إجراء دراسة العلاقة بين الخزي والتتمتع الاجتماعي لدى عينة من الأطفال أو المراهقين المصابين بالحروق.

المصادر

- انستازي ، انا ، يورين ، سوزان .(2015). **القياس النفسي** ، ترجمة صلاح الدين محمود علام ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- جبريل ، رامي صلاح .(٢٠٢٠). **تحليل البيانات خطوة بخطوة في Spss** ، دار الكتب الوطنية ، النسخة الاولى، بنغازي ، ليبيا .
- الشبؤوم ، دنيا (٢٠١١). **الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين دراسة ميدانية لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية** ، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٧ ، ٥٧ - ٨٧ .
- عودة ، أحمد سليمان . (٢٠٠٢). **القياس والتقويم في العملية التدريسية** ، الاصدار الخامس ، كلية العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، دار الأمل .
- عيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥). **القياس والتجريب في علم النفس والتربية** ، ط ١ ، دار النشر والتوزيع والطباعة ، الاردن .
- فرج ، صفوت .(١٩٨٠). **القياس النفسي**، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر .
- محمد، عبد الرحمن عدس . (٢٠١٢). **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**. عمان: دار الفكر .
- المطيري ، جهاز فهد عقاب (٢٠١٩). **العلاقة بين سمات الشخصية، والشعور بالخزي، وأسباب التماس المساعدة النفسية، واتجاهات طلاب الجامعة نحو الإرشاد النفسي** ، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس ، العدد الثالث والاربعون ، (الجزء الرابع) ، ٦٩ - ١٤٢ .

المصادر والمراجع الأجنبية

- Adams, G. S., & Torgerson, T. L. (1964). **Measurement and evaluation in education, psychology and guidance.**
- Anastasi, A . (19٨٨). **Psychological Testing.** New York the Macmillan, Company . ASCD, Alexandria, VA.
- Anastasi, A., & Urbina, S. (1997). **Psychological testing.** Prentice Hall/Pearson Education.
- Bertrand, R., & Blais, J. G. (2004). **Modeles de mesure: l'apport de la theorie des reponses aux items.** PUQ.
- Corrigan, P. (2004). **How stigma interferes with mental healthcare.** American Psychologist ,59(7),614-625.
- Fontaine, J. R. J., Luyten, P., De Boeck, P., Corveleyn, J., Fernández, M., Herrera, D., ... & Tomcsányi, T. (2006). **Untying the Gordian Knot of Guilt and Shame: The Structure of Guilt**

and Shame Reactions Based on Situation and Person Variation in Belgium, Hungary, and Peru. **Journal of Cross-Cultural Psychology**.

- Gilbert, P. (2010). **Compassion Focused Therapy: The CBT Distinctive Features Series**. London: Routledge.
- Hopkins, K. D. (1998). **Educational and psychological measurement and evaluation**. Allyn & Bacon, A Viacom Company, 160 Gould Street, Needham Heights, MA 02194; Internet: <http://www.abacon.com>.
- Lewis, H. B. (1971). **Shame and guilt in neurosis**. New York: International Universities Press.
- Matos, M., Pinto, J., Gilbert, P., Duarte, C., & Figueiredo, C. (2015). The other as shamer Scale-2: Development and validation of a short version of a measure of external shame. **Personality and Individual Differences**, 74, 6-11.
- Nathanson, D. L. (1992). **Shame and Pride: Affect, Sex, and the Birth of the Self**. New York: W.W. Norton.
- Neff, K. (2011). **Self-Compassion: The Proven Power of Being Kind to Yourself**.
- Rosenberg, M. (1965). **Society and the adolescent self-image**. Princeton, NJ: Princeton University Press.
- Tangney, J. P., & Dearing, R. L. (2002). **Shame and Guilt**. New York: Guilford Press.
- Tracy, J. L., & Robins, R. W. (2006). **Appraisal Antecedents of Shame and Guilt: Support for a Theoretical Model**. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 32(10), 1339–1351.
- Vazeou, A., & Schumann, K. (2018). Self-compassionate and apologetic? How and why having compassion toward the self relates to a willingness to apologize. **Personality and Individual Differences**, 124, 71-76.
- Vogel, D. L., Wester, S. R., Wei, M., & Boysen, G. A. (2005). The role of outcome expectations and attitudes on decisions to seek professional help. **Journal of Counseling Psychology**, 52(4), 459-470.
- ———, D. L., Wade, N. G., & Hackler, A. H. (2007). Perceived public stigma and the willingness to seek counseling: The mediating roles of self-stigma and attitudes toward counseling. **Journal of Counseling Psychology**, 54(1), 40–50.

